

اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوساطة

٣

لما ظهرت الحوادث النفسية تبني بعض المقررات العلمية المعروفة تلقاها العلماء أولاً بصغير الاستهزاء ظناً منهم ان اوهام الازمان الماضية تحاول ان تستعيد دولتها في عصر العلم التجريبي ولم يزيدوا على ذلك . فلما كثر ترددها اندفع بعضهم لكشف حيل المدلين مدرعين بالاسلوب العلمي الصارم . فلما قاومت كل مجهوداتهم اتهموا مشاعرهم وحواسهم ولم يعلموا بتلك الظواهر وان كانت محسوسة لشدة رسوخ المذهب المادي في نفوسهم . فزعموا انها من الخيالات التي تتراءى للانسان وهو في حالة الاستهواء وفرضوا ان للوساطة تأثيراً على المخبرين يشبه تأثير النوم المغناطيسي على المؤمنيين فيرون الصور التي تطوف بخيال منيبيهم كأنها حقائق مجسدة وما هي الا خواطر لا وجود لها في الواقع هذه شكوك لا تطوف برؤس العامة ولا يعرفونها ولكنها من رجال العلم ضرورة فان الموضوع الذي كانوا بعدهم في منتهى الخطورة فانه كان المعركة الفاصلة بين المذهب المادي والمذهب الروحاني في الحقيقة

فكان الاستاذ الكبير كروكس الذي وفاه المقتطف حقه في الشهر الماضي من الرثاء يرى ايدي تتكون امام عينيه فتلمس الحاضرين وتلم مصافحة وتمسك القلم فتكتب صحفاً طويلة ردّاً على كل سؤال يوجه اليها . ويرى اجساداً بشرية تامة تتكون امامه من مادتها الاولية فتكلمه وتسمح له بفحصها بكل وسائل الفحص العلمي وتجييب على اسئلة الفيلسوفية اجابات يتصر عنها الوسيط بل لا يفهمها . ورأى الوف من العلماء غيره هذه المرئيات عينها في كل بلد متمدد فكان هم هؤلاء العلماء ان يشتموا اولاً ان هذا الجسد المتكون شيء له حقيقة في الخارج وانهم ليسوا بمخدوعين بمظاهر خيالية ولدها ذهن الوساطة واوجها عليهم الاستهواء الذي قد يكونون وقعوا فيه بتأثيره . حتى اذ ثبت لهم ان تلك الظواهر ليست خيالية وانها مستقلة عنهم وعن الوساطة بحثوا عن حقيقتها كما يبحثون عن

المحسوسات في عالم الشهادة. ففسدوا اولاً الى استشهاده الآلة الفوتوغرافية فرسخوا تلك الايدي والاجساد الكاملة واتخذوا لذلك من التعويضات ما يليق فكافاتهم العلمية فكانوا يأتون بالآتهم الخاصة وبرزاجات حساسة لم تمسها يد قبيهم ويتولون التصوير بأنفسهم فكانت شهادة الآلة موافقة لشهادة ابصارهم. والجدات كي لا يخفى لا تقع في الاستهواء ولا تتأثر من اغتيال ، الا أنهم لم يقنعوا بذلك فكانوا يأخذون حصلاً من شعور تلك الاجساد المتكونة وقطعاً من نياتها كما فعل الاستاذ كروكس والوزير الروسي اكراكوف وغيرها ليكون بقاءها واستمرارها بغير حضرة الواسطة اكبر دليل على انها ليست بخيالات بل حقائق . فاستمرت تلك الاشياء موجودة وصرح كل اولئك العلماء وفي مقدمتهم الاستاذ كروكس بان تلك الاشياء لا تزال موجودة عندهم وقد مضى على بعضها نحو خمسين سنة الا ان شكوك العلماء لا تقف عند حد فطلبوا المزيد لان المسئلة في حقيقتها معركة فاصلة بين مذهبين يتنازطان السلطة على عقول البشر منذ الوف من السنين فاخترع الاستاذ (دنتون) Denton الجيولوجي الامريكى المشهور وسيلة حاسمة لهذه الشكوك وهي اخذ قوالب تلك الاعضاء بواسطة البارافين الذائب وقد نشر اكتشافه في مجلة (البتر اوف لايت) الامريكية ونقله عنه الوزير الروسي المشهور (الكسندر اكراكوف) في كتابه المسمى (الانيميسم والاسبريسم) وهو اشهر واكبر كتاب في علم الارواح لانه ثمرة جهود هذا الرجل العظيم في مدى خمس وخمسين سنة وقد ترجم الى عدة لغات . قال الاستاذ دنتون :

« علمت اخيراً انه لو خمس اصبع في البارافين الذائب وترك حتى يبرد تلتصق بالانسان ان يسحب اصبعه منه بسهولة ثم اذا ملئ هذا القالب بالجلس يمكن الحصول على شكله بالدقة فكنت للمستر هاردي ارجو ان يهيء لي جلسة لتتجربة مع مدام هاردي ولم اكتشف له عن الطريقة التي تويت الجري عليها . فلما لبث ان دعاني الى بيته فذهبت اليه ومعى شيء من البارافين والجلس فوضعت البارافين ذائباً تحت خزان وجننت مدام هاردي واضعة يدها عليه وجلست انا والمستر هاردي الى جانبيها ولم يكن معنا غيرنا

« بعد قليل سمعنا حركة في اثناء البارافين وبواسطة القرع على الخوان امرت الروح مدام هاردي ان تقدم يدها بضع سنتيمترات ففعلت ولم تلبث ان حصلنا

على عشرين قالباً لاصابع ذات حجوم مختلفة منها اصابع أطفال واصابع كبيرة للغاية وكانت الخطوط الجديدة ظاهرة فيها اكل ظهور . وكان ضوئاً أكبر ابهام منها يبلغ ضغني ضوئاً ابهامي وكان اصغرهما يبلغ ضوئاً اصبع طفل عموداً ستة واحدة .
 د بينما كانت تحدث هذه القوالب كانت يدا الواسطة على بعد قدمين على الاقل من الباراقين . فالتفت النظر الوسطاء الى هذا الاستنوب فانه ثبت لعسكرين حقيقة تلك الاشباح ووجودها مستقلة عن جسم الوسيط . انتهى

وكتب هذا الاستاذ بعد ذلك الى عملة (البئر اوف لايت) يقول :
 « رأيت اثنا عشر تجارب ظهور الاصابع المتجددة مغطاة بالباراقين مراراً عديدة »
 قال الوزير اكرأوف في كتابه المتقدم ذكره صحيفة ١٣٢ من النسخة الثرنية الطبعة الثالثة :

د تصور الاستاذ ديتون اقامة الدليل التالي وهو انه وزن الباراقين قبل التجربة ثم وزن ما بقي منه بعد التجربة مضافة اليه القوالب التي اخذت فكان وزن الجميع مساوياً للوزن الاول تماماً . وقد جرب هذا الوزن على رؤوس الاشهاد مراراً كثيرة امام جم غفير بواسطة لجنة عينها الجمهور نفسه . وقد اعيدت هذه التجارب في بوستون وكارلتون وبورتلند وبالتيمور ووشنجتون وغيرها من المدن فنجحت في جميعها نجاحاً تاماً . ولكن النقاد لم يشربوا مع هذا انفسهم مقهورين فرحموا ان الوسيط يمكنه ان يرفع بيده او برجله جزءاً من الباراقين يخفيه برسيلة من الوسائل فطلبوا ان يوضع الوسيط في كيس وان يربط من عنقه وحملت التجارب معه وهو على تلك الحالة امام الجمهور نحو عشرين مرة فكانت النتائج ثابتة تحت مراقبة اللجنة التي عينها الجمهور نفسه

« ولكن هذه التحولات لم تقع المتكررين فرحموا ان الوسيط يمكنه ان يفتق الكيس ويخرج منه بيديه ويعمل ما يريد ثم يحيطه ثانية ولو ان اعضاء لجنة المراقبة لم يشاهدوا ما يبرر هذا الفرض . فعزموا ان يتخذوا تحوطات اخرى تصلح لاعطاء ابرهان القاطع المطلق على صحة هذه التجارب فاقترحوا ان تؤخذ القوالب داخل صندوق مغلق بفتح . قالوا اذا نجحت التجربة مع هذا الاحتياط الجديد كان برهاناً دامناً وحاسماً . فاليك وصف الصندوق الذي عمل خصيصاً لهذه التجارب بإشارة الدكتور جاردنو »

ثم وصف الصندوق بأنه من الخشب المصنوع داخله بالحديد وخارجة بشبكة من ذلك المعدن أيضاً وجعل له أقفال متينة وأطال في ذلك ثم قال :

« وإذا كنا قد اطلنا في بيان تفصيلات هذا الجهاز فذلك لأن علينا يقوم الحكم بنزاهة الوسيط

« حضرنا بعد ذلك عند مدام هاردي وكان المجرمون الكولونيل فريديريك بوب وجون وتيرلي وج. س. درابر وايس سارجنث ومدام دورا بريغام والميو هاردي وزوجته. فبدأ الكولونيل بوب وهو خبير بالتجارة فتحص الصندوق من كل جهات وتقدم المجرمون فاطلوا البحث فيه. ثم أرادوا ان يتحققوا هل من الممكن توسيع ثقب من الثقوب بألة حديدية ثم اعادته الى ما كان عليه فحاولوا ذلك فوجدوه مستحيلاً

« وضع الصندوق وجاء المستر وتيرلي بوعاء فيه ماء بارد في غاية الصفاء فوضعه في الصندوق بعد ان فتش جميع الحاضرين. ثم اتى بوعاء آخر فيه ماء مملي وعلى سطحه قشرة ذائبة من الياقطين وبعد فحصه بدقة أيضاً وضع في الصندوق واقفل بالاقفال. ولزيادة الثقة ختمت ثقب تلك الاقفال بالشمع وختمت به كذلك جميع حبات اتصال الغطاء بالصندوق ثم جعل عليه شطاء من القماش

« بعد اربعين دقيقة سمعنا قرعات سريعة حادة آذنتنا بنجاح التجربة فتركنا اما كنا ورفعنا الغطاء وفحصنا الاختام فوجدناها لم تمس ثم فحصنا الصندوق فوجدناه على ما كان عليه فرفصنا الشمع وفتحصنا الاقفال فوجدنا قالباً ليد طاماً على سطح الماء فاضطررنا ان نستنتج من ذلك ان قوة لها خاصة التجرد عملت ذلك القالب ووضعت في وعاء الماء ولم يكن بينه وبين الوسيطة اقل شبه

« فإليك النتائج التي وصلنا اليها :

(١) حدوث قالب يد آدمية في حجم اليد الطبيعية بواسطة قوة مجهولة

(٢) الشروط التي حدثت فيها التجربة لا تدع ظلاً من شبهة يحوم حول

نزاهة الوسيطة

(٣) كانت كل التحولات من العناية والدقة بحيث تنفي كل شبهة في

التدليس وفي تأثير الوهم ولذلك فنحن نعتبر شهادتنا نهائية

(٤) هذه التجربة حققت ما شاهده الباحثون من قبل وهو ان ايدياً

قد تتجدد فتفقد بعقل سمعت من كائن غير مرئي ويمكن نظرها ولمسها
(٥) حدوث قوالب من البرافين بالضمامها الى شهادة آلات التصوير
يتألف منها بزهان محوس على تأثير قوة طاقة خارجة عن الاجساد المرئية وهذه
التجارب تصلح ان تكون قاعدة للابحاث العاسية

(٦) كيفية حدوث هذه القوالب داخل الصندوق تؤدي الى آراء سيكون
ها أكبر تأثير على فلسفة المستقبل وعلى المسائل النفسية والفزيولوجية وستفتح
افتقاً جديداً للمباحث في القوى الخفية وفي مستقبل الانسانية »
ثم يلي هذا المحضر امضات المجرين

قال الوزير اكراكوف عقب ايراد هذا الكلام ان هذه التجربة صيغة
كافية من الصحة اذا نظر للاشخاص الموقمين عليها فخص بالذكر منهم الاستاذ
دنتون والدكتور جاردنو وقد كتب المستر ايس الكاتب الكبير الى مدير مجلة
الاسبريتوالست بلوندره ما يأتي :

« لقد شهدت التجارب المذكورة فاننا ضمن الصحة التامة للمحضر الذي
قدم عنها »

ثم نقل الوزير اكراكوف شهادة النحات الامريكى المشهور (جون دويان)
في الجبس المنصب في ذلك القالب وغيره قال :

« اشهد بانى نحات ونقاش امارس صناعتى منذ ٢٥ سنة منها عدة سنين
امضيتها في ايطاليا لدراسة اعمال كبار اساتذة النحت والتصوير وقد عرض على
المتر هاردي سبعة اشكال من ايد عملت من الجبس ذات حجوم مختلفة
فحصتها في ضوء حاد بواسطة الزجاجة المكبرة فرأيت ان كلاً منها يعتبر من الاعمال
الدقيقة المعجبة لانها تظهر جميع الدقائق التشريحية والبروزات والانخفاضات
الجلدية بدقة ومهارة لم استطع للان بجاراتها في نبي يد صنعها او في اي جزء آخر
من اجزاء الجسم البشري اللهم الا اذا اخذت بواسطة الصب المباشر على الجسم
او على اي جزء آخر منه »

« واني اعلن هنا عن ضيق خاطر بان هذه القوالب لو تحصل عليها بأية طريقة
من الطرق فانها تشرف اكبر صناع العالم الخ الخ

الامضاء (جون دويان)

قال الوزير اكرأكوف وقد اشترط في التجارب التي اجريت في إنجلترا بواسطة الدكتور مونك ان تقدم الارواح القوالب وهي لا تزال في ايديها للناظرين فاليك بعض ما كتبه المستر (ريمس) في ذلك (وهو من قضاة الانجليز) قال :
« بعد ان سمعنا حركة الماء اشرت ان افك مكاني واستلم القالب بيدي فرأيت رجلاً معدودة اليّ وعليها القالب فامكت يده فانسحبت منها الرجل بسرعة البرق تاركة القالب في يدي »

وذكر الوزير المذكور عن تجارب المستر تيلمن مارتيز والمستر اوكلبي والمستر ريمس بانهم ادخلوا الوسيط في كيس من التل وجعلوا رأسه في داخله ثم عقد طرفه عدة عقد وجعل عليها عقدة خفيفة من الورق تسقط اذا تحرك اقل حركة وشبكت اطراف الاربطة بالدبابيس في ظهر الوسيط وشهد جميع المجرمين بأنه يستحيل على الوسيط ان يخرج من الكيس بدون ان يرى
وقل المؤلف المذكور عن الدكتور (روبرت فريز) تجاربه في اخذ القوالب بلوندره فذكر فيما كتبه قوله :

« اذا اخذ القالب على يد عادية فيستحيل سحبها منه فان محيط المعصم اصغر بنحو بوصة ونصف البوصة من محيط الكف فلا يمكن سحب اليد الطبيعية من القالب الا اذا تمزق . فيمكن تمثيل سحب الروح المتجسدة ليدها منه بدون تمزيقه انها تتحلل فيه وتركه »

وقل الوزير المذكور ما كتبه المستر (ديسمون فيتز جيرارد) العضو بمجمعية مهندسي التلغرافات بلوندره وهو قوله عقب ذكر تجاربه التي عملها والتحوطات التي اتخذها :

« لاجل فك الوسيط من اربطته اضطررت ان اقطع تلك الاربطة لعدم نجاحي في حل عقدها واستطيع ان اؤكد بان موضع الوسيط وحالة الاربطة كانت بالضبط في آخر الجلسة على ما كانت عليه في اولها »

ادخال الوسيط في قمص من الحديد

لما حار الشاكوف في امر حصول هذه القوالب رأى الدكتور ادشيد Adshied الانجليزي كما تفقه عنه الوزير اكرأكوف ان يدخل الوسيط في قمص من الحديد وان يقلب بابه لا يفتاح بل بالمسامير ذات البرغى (اي ذات القلاووز)

فراى رعماء عن هذا التشدد كله تجمد روح امرأة ثم تجمد روح رجل جاس ايدي
كلامه وانطوه هو والمجربين معه قوائم لارجلهم

هذا بعض التجارب التي عملت لاختذ القوالب في اكبر عواصم العالم المتمدن
وعلى ايدي رجال سرت الشكوك مع دمائهم وهي تثبت بالحق ان المجربين لم
يكونوا مخدوعين ولا مصابين بالاستهواء وان تلك الاشباح المتجلدة لها وجود
حقيقي في الخارج وليست بصور خيالية، واني اترك للقراء الحكم على تلك
التحولات وعلى قيمة المجربين واذكرهم بان هذه التجارب تعمل منذ سبعين
سنة الى اليوم ولم يستطع نكر اثبات التديس فيها، وليست هذه التجارب بشيء
في جنب ما سيراها انقراء، فالحدث الذي حتى رؤوس اقطاب المذهب المادي
واركان العلم الرسمي في اوربا ليس بالشيء الصغير، ولا عجب ان حنت هذه
المشاهدات ارفع الرؤس فان المكابرة في المحرمات ليست من العلم ولا من
الحكمة، والكون كبير وقواه لا تحد وما علمنا منها بواسطة حواسنا الحس
القاصرة لا يعد بجانب ما لم نعلمه شيئاً فيا صاح لا تقنع بانك صاح
محمد فريد وجدي

محاکم الامان

ومحاكمة من كاتل

(تابع ما قبله)

وبعد نحو ساعتين ادخلت الى المحكمة واجلت امام المدعي الحربي وجلس
المرجم الى جانبي وسئلت هل جندت رجالاً في سن العسكرية وانا عالم ان عملي
هذا ينفع الخيانة ويضر الامان، فاجبت نعم
فقال المترجم انك وطني غيور فهل تعترف انك كنت تتخبر مع الاشخاص
الثالية اسمائهم واعطيتهم نحو الف فرنك
فقلت نعم

وهنا طلب المحامي عني ان يقدم كتاباً من مكاتب جريدة المانية كنت قد
خدمته في امر من الامور فشكرني في كتابه، فسئلت هل اعرفه فاجبت نعم.